



"ألف دولار ثمن جواز سفر زوجتي، بعثه لفتاة مغربية بإسطنبول لتوفير أموال تعينني على السفر إلى اليونان بحرا، ومن هناك إلى ألمانيا"، هكذا دبر السوري من ريف حلب، محمد حسن، نفقات السفر إلى ألمانيا، بعد أن تعثرت خطواته في تركيا التي لجأ إليها قبل أكثر من عام، وسط تزاحم مئات آلاف اللاجئين السوريين على العمل في تركيا.

وبنـهـ حـسـنـ، الـذـيـ التـقـهـ "الـعـرـبـيـ الـجـدـيدـ"ـ فـيـ حـدـيقـةـ وـطـنـ بـمـنـطـقـةـ "ـأـكـسـرـايـ"ـ بـإـسـطـنـبـولـ، إـلـىـ تـنـامـيـ تـجـارـةـ "ـجـواـزـاتـ السـوـرـيـينـ"ـ الـتـيـ بـاـتـتـ مـصـدرـ رـزـقـ لـكـثـيرـيـنـ، وـ"ـبـطاـقةـ خـضـرـاءـ"ـ تـمـكـنـ حـامـلـهـاـ مـنـ الـلـجـوءـ لـدـوـلـ الـاـتـحـادـ الـأـوـرـوـبـيـ، الـتـيـ تـعـلـنـ، حـالـياـ عـنـ سـماـحـهاـ باـسـتـقـابـالـ الـلـاجـئـيـنـ السـوـرـيـينـ.

#### حصة الأسد:

وتتبـهـ نـظـامـ بـشـارـ الأـسـدـ لـمـاـ يـمـكـنـ أـنـ تـدـرـهـ تـجـارـةـ الـجـواـزـاتـ، فـعـمـ أـوـلـاـ لـلـشـرـطـةـ الـدـولـيـةـ "ـإـنـتـرـبـولـ"ـ عـنـ سـرـقةـ جـواـزـاتـ سـفـرـ منـ مـرـاكـزـ هـجـرـةـ الـمـدـنـ الـمـحـرـرـةـ، لـيـسـتـأـثـرـ بـإـصـدـارـ الـجـواـزـاتـ، وـيـقـولـ عـبدـ الرـزـاقـ حـورـانـيـ، مـنـ دـمـشـقـ، "ـتـشـهـدـ مـديـرـيـتـاـ الـهـجـرـةـ وـالـجـواـزـاتـ بـدـمـشـقـ وـرـيفـهاـ إـقـبـالـاـ شـدـيـداـ، خـاصـةـ بـعـدـ تـسـهـيلـ لـجـوءـ السـوـرـيـينـ بـدـوـلـ أـوـرـوـبـيـةـ، وـاسـتـحـالـةـ الـعـيشـ بـسـوـرـيـةـ نـتـيـجـةـ غـلـاءـ الـأـسـعـارـ أـكـثـرـ مـنـ عـشـرـةـ أـضـعـافـ مـنـذـ بـدـاـيـةـ الـثـورـةـ وـثـيـاتـ الـأـجـورـ وـالـرـوـاتـبـ الـتـيـ لـاـ تـجـاـوزـ 30ـ أـلـفـ لـيـرـةـ (ـمـائـةـ دـولـارـ)ـ لـمـنـ تـبـقـىـ عـلـىـ رـأسـ عـمـلـهـ".

وـذـكـرـ حـورـانـيـ، وـالـذـيـ يـدـيرـ إـنـتـاجـ أـعـمـالـ درـامـيـةـ فـيـ سـوـرـيـةـ، خـلالـ حـدـيـثـ مـعـ "ـالـعـرـبـيـ الـجـدـيدـ"ـ، أـنـ كـلـفـةـ اـسـتـخـرـاجـ جـواـزـ السـفـرـ السـوـرـيـ فـيـ دـمـشـقـ، وـصـلـتـ إـلـىـ 5200ـ لـيـرـةـ مـعـ اـنـتـظـارـ لـنـحوـ عـشـرـةـ أـيـامـ أـوـ أـكـثـرـ، بـيـنـمـاـ تـرـفـعـ التـكـلـفـةـ إـلـىـ 17ـ أـلـفـ لـيـرـةـ فـيـ حـالـ

كان جواز السفر "مستعجلًا"، أما الجوازات التي يتم استخراجها عبر الرشى، فتتجاوز تكلفتها 25 ألف ليرة.

كل هذه الأسعار تهون مقارنة باستخراج جوازات المطلوبين لخدمة العلم (التجنيد في جيش النظام) والتي تتجاوز 90 ألف ليرة، فيما يرتفع سعر استخراج جواز للمطلوبين أمنيا لنظام الأسد إلى مليون ليرة، وهذا عدا أرباح تجديد الجوازات المنتهية صلاحيتها، حيث كشفت إحصائية سورية رسمية حديثة للإدارة العامة للهجرة والجوازات في دمشق، أن معدل الطلبات اليومي لتجديد الجوازات نحو 5 آلاف طلب، واحتلت دمشق وريفها المرتبة الأولى بعدد طلبات جواز السفر، بنحو 360 ألف طلب سنويًا، وبمعدل 2000 طلب يومياً.

#### تزوير الجوازات:

نشطت مهنة تزوير جوازات سفر السوريين، نتيجة حصر إصدارها بنظام بشار الأسد وزيادة الطلب عليها، وفي ما يقول المحامي غزوان قرنفل، رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار المعارض، ويكشف قرنفل لـ "العربي الجديد": عن وجود عصابات في محيط مدينة غازي عنتاب التركية قرب الحدود السورية، تصدر جوازات سفر مزورة بكلفة تصل لنحو 1500 دولار، وهي بحسب قرنفل نوعان، الأول من دفاتر الجوازات الرسمية التي حصل عليها الثوار من مديريات الهجرة والجوازات بالمدن المحررة، والتي عم النظام أرقامها، أو جوازات سفر مزورة بالكامل مسحوبة عبر ماكينات التصوير، وهي بأسعار أقل وتستخدم عادة للمسافرين بحراً لإثبات أنهم سوريون ليس إلا.

[العربي الجديد](#)

المصادر: